الصحفية(٧) .

اقامت جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني ١٨ فرعا لها في الدول العربية والاجنبية تمد المركز الأم بالمساعدات المالية وبالمعونات والتجهيزات الطبية وكذلك بالاخصائيين في الحقول الطبية . هذا وقد قدمت خلال سنتين ونصف من العمل المراكز الطبية التالية : ا ــ سبعة مستشفيات سعتها مائتان وخمسون سريرا (الكرامة في عمان ، الشهيد الدكتور عبد القادر عودة في اربد . يافا في دمشق . القدس في بيروت ، الشهيد جمال في راشيا الوادي بجنوب لبنان ؛ مستشفى للمقاتلين في جرش ، مستشفى عكا تحت الانشاء في درعا) . ب ــ ثمانية دور للنقاهة سعتها مائتان وخمسون سريرا تكون بالاضافة الى مجموع اسرة المستشفيات ٥٠٠ سرير جاهز لاستقبال الجرحى والمرضى . جـ ــ اربع وحدات علاجية كاملة : (الوحدات بالوحدات في عمان ، القسطل بدرعا في سوريا . الغالوجا في مخيم اليرموك في سوريا ؛ دير ياسين في مخيم شاتيلا ــ بيروت) . د ــ ستون عيادة طبية ومركز اسعاف في كل معسكر من معسكرات اللاجئين في الاردن وسوريا ولبنان وكذلك بعض القرى على الحدود لخدمة المقاتلين والجماهير من سكان القرى الامامية . هـ ــ تسع عيادات للاسنان . و ــ ستون صيدلية . ز ــ ثلاثة مراكز طبية ومستودعات ادوية ولوازم طبية . ح ــ قسم طب وقائي وصحة عامة للكشف العام على المقاتلين وتطعيمهم وعمل مسح طبي واجتماعي في المخيمات . هذا وفي نفس المدة ازداد عدد العاملين بالخدمات الطبية بمعدل ٢٠ مرة ما بين طبيب وممرض وعامل(٨) .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان موضوع العمل الاجتماعي يرتبط بالخط والتوجه السياسي لاي تنظيم ، اذ ان العمل الاجتماعي بمجمله يشكل مجموعة مواقف من القضايا الجماهيرية تحدد المقياس الثوري للتنظيم في مدى تجسيده لها وتوجهه لحلها . فبالنسبة للمقاومة الفلسطينية اصطدم ما يسمى باليمين ، بسبب طبيعته الفكرية والطبقية ، حين مارس العمل الاجتماعي بأن مثل هذه الممارسة مرتبطة جذريا بضرورة اتخاذ القرار السياسي فانكفأ الى الجانب التقني من الموضوع بان اوجد مؤسسات تماثل في عملها وتوجهها مؤسسات قائمة اصلا وتقدم خدمات للشعب الفلسطيني ــ كالاونروا مثلا ــ معتقدا بأن هذا العمل سينتج على المدى القصير تأييدا له وجماهيرية لخطه ، وكانت نتيجة ذلك مضاعفة الخطأ اذ انه لم يفكر بتعميق هذا النشاط وجعله في جوهره نشاطا سياسيا بالدرجة الاولى ، وكذلك فانه لم يكن قادرا على حماية هذه المؤسسات . بينما اندفع اليسار الى الامام لكون القرار بممارسة النشاط الاجتماعي ينسجم مع طبيعة تفكيره ، ولكنه وقع في اشكالاته الذاتية ــ ضعفه، كادره الضعيف ، قصر نفسه ، المنافسة السطحية وكذلك اهماله لاهمية الجانب التقني مما جعل تأثيره محدودا جدا . ولكن ورغم ان هذه التجارب لم يكن يحكم لها الاستمرار ورغم عددها المحدود وطابعها التجريبي المخبري فقد ساهمت الى حد ما في خدمة التوجه السياسي ليسار المقاومة من حيث انها ساهمت في نشر وعي قومي وطبقي لما قدمه اليسار والعناصر المثقفة التي عملت في مؤسسات الخدمات الاجتماعية .

---

٧ ــ **الكتاب السنوي ١٩٦٩** ، ص ٧١ــ٧٥ .

٨ ــ **دور الخدمات الطبية في المعركة** ، ص ٢ . مذكرة الهلال الاحمر الفلسطيني الى المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة .

٩ ــ اعتمدت في هذه المعلومات على مقابلات مع مسؤولين في الجبهة وعلى تقارير داخلية للجبهة .